Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طريقه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم لإعلان إسلامه[1] وقد ذكر السيوطى طائفة من الأمثال والحكم المنسوبة إليه نقلا عن ابن دريد فى أماليه[2] ؛ مثل : « لا جماعة لمن احتاف » ، « شر المصرة التعدى » ، « كل ذات بعل ستئيم[3] » ، « لا تطمع فى كل ما تسمع » .

* * *

ثانيها : القصاص . وهؤلاء هم المسامرون الذين كان يجتمع إليهم أبناء القبيلة طلبا للسمر والتسلية حين يرخى الليل سدوله ، فينصتون إليهم ، ويتابعون ما تنبس به شفاههم ، ولا ريب فى أن القاص كلما رأى من الحاضرين إنصاتا وإقبالا بذل المزيد من الجهد ليظل على تسلطه وتمكنه من السيطرة على الحاضرين ، فيفيض على القصة من خياله ما يبهر به سامعيه ، ويتحرك بعواطفهم كيفما شاء من الإعجاب إلى الإشفاق ، ومن الخوف إلى الأمان والاطمئنان ، ومن الشفقة إلى القسوة . . !

وظل هؤلاء القصاص على منهجهم يتوارثون ذلك الفن مع إضافة اللاحق على ما خلف السابق بالقدر الذى يلائم أذواق سامعيه ، وفقا لأطوار الحياة فلما كان العصر العباسى لجأ الرواة واللغويون إلى تدوين ما تحت أيديهم من قصص تتضمن — فى أكثرها — أيام العرب ووقائعهم ، سواء فيما بين قبائلهم بعضهم مع بعض أو ما كان بين بعض القبائل العربية وغير العرب من الفرس أو الروم أو الأحباش ، مما نجده فى السيرة النبوية لابن هشام ، وفى تاريخ الطبرى ، والأغانى ، والأمالى ، وغير ذلك .

ولم يتوقفوا فى قصص البطولات عند قصص البطولة العربية ، فقد قصوا — كذلك — عن بطولات من الأمم المجاورة غير العربية ، على نحو ما كان يقصه النضر بن الحارث

---

(١) أنظر مجمع الأمثال للميدانى جـ ٢ ص ١٤٥ ، وجمهرة الأمثال للعسكرى على هامش مجمع الأمثال جـ ١ ص ١٢٠ والمعمرين للسجستانى ص ١٠ والأغانى جـ ١٥ ص ٧٠ طبعة ساسى .

(٢) المزهر للسيوطى جـ ١ ص ١ طبعة الحلبى .

(٣) تئيم : يهلك عنها زوجها .